الوحي

معنى الوحي:

والوحي لغة يدل على معنيين أصليين، هما الخفاء والسرعة.[1] قال أَبو إسحق وأَصل الوحي في اللغة كلها إعلام في خَفاء ولذلك صار الإِلهام يسمى وَحْياً, قال الأَزهري وكذلك الإِشارةُ والإِيماءُ يسمى وَحْياً والكتابة تسمى وحياً.[2] وقال الراغب الأصفهاني: الأصل الوحي الإشارة السّريعة، ولتضمّن السّرعة.[3]

الوحي بهذا المعنى كما في قوله تعالى ﴿**وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ**﴾ [النحل: ٦٨]. والإيحاء إلى النحل إلهامها والقذف في قلوبها وتعليمها.[4] وقوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ**﴾ [القصص: ٧], أي ألهمناها وقذفنا في قلبها ، وليس ذلك هو الوحي الذي يوحى إلى الرسل.[5] وقوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا**﴾ [الأنعام: ١١٢], عبارة عما يوسوس به شياطين الجن إلى شياطين الإنس. وسمي وحيا لأنه إنما يكون خفية.[6] وقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ**﴾ [الأنعام: ١٢١], أي يوسوسون.[7]

أما الوحي بالمعنى الشرعي إعلام الله لأحد أنبيائه بحكم شرعي أو نحوه.[8] ومما يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ [الأنبياء: ٢٥], وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ**﴾ [النحل: ٦٨], وقوله تعالى: ﴿**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ**﴾ [الشورى: ١٣].

أدلة وقوع الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم:

ثبت أن الوحي نزل على الرسول – صلى الله عليه وسلم – بنص القرآن القطعي، قال تعالى ﴿**كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [الشورى: ٣], وقال تعالى ﴿**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ**﴾ [االنساء: ١٦٣], وقال تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ**﴾ [يوسف: ٣], وقال تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ**﴾ [آل عمران: ٤٤], وقال

---

[1] مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: 29)

[2] لسان العرب (15/ 381)

[3] المفردات في غريب القرآن (ص: 858)

[4] الشخصية الإسلامية الجزء الأول للتقي الدين النبهاني (138/1)

[5] فتح القدير للشوكاني (4/ 184)

[6] تفسير القرطبي (7/ 67

[7] تفسير الجلالين (ص: 183)

[8] دراسات في علوم القرآن – فهد الرومي (ص: 177)

تعالى: ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ**﴾ [النجم: ٣-٤] وغير ذلك من الآيات تدل صراحة على وقوع الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم.

وما روي عن عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه **وسلم** «**مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلاَّ أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِى أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَىَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (رواه البخارى).

عائشة رضي الله عنها -أيضًا- أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْىُ قَالَ «**كُلُّ ذَاكَ يَأْتِى الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِى مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ ، فَيَفْصِمُ عَنِّى وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ ، وَهْوَ أَشَدُّهُ عَلَىَّ ، وَيَتَمَثَّلُ لِى الْمَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلاً ، فَيُكَلِّمُنِى فَأَعِى مَا يَقُولُ**» (رواه البخارى). وغير ذلك من الحديث.

وقد جاءت آيات تنص على الوحي بالقرآن، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ**﴾ [فاظر: ٣١] والكتاب القرآن و(من) للبيان. وقال تعالى ﴿**وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ۚ**﴾ [الأنعام: ١٩] وقال تعالى ﴿**وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ**﴾ [الكهف: ٢٧] وهو القرآن. وقد جاءت آيات في الوحي عامة تشمل السنة كقوله تعالى ﴿**وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ**﴾ [يونس: ١٠٩] .

كيفية وحي الله إلى الرسول صلى الله عليه وسلم:

قد بين الله تعالى الحالات التي تكون للوحي الذي ينزل على كل نبي في قوله الله تعالى ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ**﴾ [الشورى: ٥١], فهذه الآيات تبين أن الله لا يكلم أحداً إلا موحياً أو مسمعاً من وراء حجاب أو مرسلاً رسولاً.

الحالة الأولى: الوحي

- ما وقع للرسول - صلى الله عليه وسلم - بإشارة الملك بالإلقاء من غير بيان بالكلام, وذلك ما ألقاه الملك في روع الرسول, كما روى عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «**وَإِنَّ رُوْحَ الأَمِيْنِ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ**» (رواه البيهقي في شعب الإيمان).
- ما وقع للرسول - صلى الله عليه وسلم - وكان يراه في المنام, كما روي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت «**أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِى النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ**» (رواه البخاري ومسلم).

- ما وقع للرسول – صلى الله عليه وسلم – مما كان يحس به أن الوحي جاءه ولكنه لا يظهر له كما روي عن عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «**كُلُّ ذَاكَ يَأْتِى الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ ، وَهْوَ أَشَدُّهُ**» (رواه البخارى).

فهذه الأنواع: الإلهام والمنام والإعطاء خفية دون كلام وكل ما شاكلها هي حالة واحدة تدخل تحت قوله تعالى :﴿ **وَحْيًا**﴾.[9]

الحالة الثانية: بواسطة الملك

ما يأتي الرسول – صلى الله عليه وسلم – بلسان الملك،.وذلك أن يرسل الله جبريل عليه السلام فيكلم الرسول – صلى الله عليه وسلم – ويسمع كلامه ويحفظه عنه، كما قَالَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «**كُلُّ ذَاكَ يَأْتِى الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ ، وَهْوَ أَشَدُّهُ عَلَىَّ ، وَيَتَمَثَّلُ لِى الْمَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلاً ، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِى مَا يَقُولُ**» (رواه البخارى), وكما روي عن أبي هريرة قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم بارزا يوما للناس فأتاه جبريل فقال مَا الإِيمَانُ قال «**الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ**», **قال مَا الإِسْلاَمُ, قال «الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ ، وَتُؤَدِّىَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ». قال مَا الإِحْسَانُ قال «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» . قال مَتَى السَّاعَةُ, قال «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الإِبِلِ الْبُهْمُ فِي الْبُنْيَانِ ، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ» . ثم تلا النبي – صلى الله عليه وسلم – ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] الآيَةَ, ثم أدبر فقال «رُدُّوهُ» . فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا . فَقَالَ «هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ» (رواه البخارى),**

فيلقي الملك إلى الرسول المعاني بالكلام وذلك إما وحي باللفظ والمعنى وهذا محصور بالقرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾ [طه: ١١٣], وقال تعالى: ﴿**اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ**﴾ [العنكبوت: ١١٣], وإما وحي بالمعنى ويعبر عنه الرسول – صلى الله عليه وسلم – بلفظ من عنده أو بفعله أو سكوته، وهذا هو السنة.

الحالة الثالثة: من وراء اللحجاب

في هذه الحالة أن يكلم الله النبي من وراء حجاب ، وهو من وراء الحجاب فيسمع صوته ولا يرى شخصه، وذلك حصل مع موسى عليه السلام كما قال تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا**﴾ [النساء: ١٦٤], وقال تعالى:

---

[9] الشخصية الإسلامية الجزء للتقي الدين النبهاني (138/1)

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وما حصل مع الرسول – صلى الله عليه وسلم – في الإسراء والمعراج الذي جاء في الحديث الصحيح, عن أنس بن مالك عن ليلة أسري به « **فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلاَةً. قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ. قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي. فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا. قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. – قَالَ – فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلاَةٍ عَشْرٌ فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلاَةً. وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً – قَالَ – فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى –صلى الله عليه وسلم– فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ** » (رواه مسلم). قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله: – هذا من أقوى ما استدل به على ان الله سبحانه وتعالى كلم نبيه محمدا صلى الله عليه و سلم ليلة الإسراء بغير واسطة.[10] وقال ابن كثير – رحمه الله– في قوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ**﴾ [البقرة: ٢٥٣], يعني موسى ومحمدا صلى الله عليه و سلم وكذلك آدم كما ورد به الحديث المروي في صحيح ابن حبان عن أبي ذر رضي الله عنه.[11] عن أخيه زيد بن سلام قال : سمعت أبا سلام قال : سمعت أبا أمامة : أن رجلا قال: **يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنَبِيٌّ كَانَ آدَمُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مُكَلَّمٌ ، قَالَ كَمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ ؟ قَالَ عَشْرَةُ قُرُونٍ** (رواه ابن حبان).

كيف تلقى النبي صلى الله عليه وسلّم القرآن الكريم

القرآتن الكريم هو كلام الله سبحانه، الذي يدل عليه قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ** ﴾ [التوبة: ٦]، أي القرآن.[12] والقرآن ألفاظه ومعناه من عند الله سبحانه قال تعالى :﴿**تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**﴾ [الزمر: ١], وقال تعالى :﴿**حم . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**﴾ [غافر: ١-٢], وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: 6]

والقرآن لا يأتي إلا بواسطة الرسول لأن ألفاظه من الله تعالى, وأن الذي نزل به هو أمين الوحي جبريل عليه السلام, قال تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**

---

[10] فتح الباري – ابن حجر (7/ 216)

[11] تفسير ابن كثير (1/ 407)

[12] تفسير الجلالين (ص: 241)

. **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥], وقال تعالى: ﴿ **قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾ [النحل: ١٠٢] .

إن الذي نزل به جبريل هو هذا اللفظ العربي من غير أن يكون له فيه شيء ما، ومن غير أن يزيد فيه حرفا، أو ينقص منه حرفا. قال الشيخ محمد عل الصابوني: وكان هذا النزول بواسطة أمين السماء (جبريل) عليه السلام, يهبط به على قلب النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغه وحي الله, ولذلك يقول الله جل ثنائه: ﴿ **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥].[13]

وقد وصف الله جبريل عليه السلام بأنه أمين على الوحي يبلغه, قال تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ . ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ . مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ**﴾ [التكوير: ١٩-٢١].

وقد كان صلوات الله عليه يعاني عند نزول القرآن شدة، وكان يحاول أن يجهد نفسه من أجل حفظ القرآن، فيكرر القراءة مع جبريل حين يتلو عليه القرآن، خشية أن ينساه أو يضيع عليه شيء منه، فأمر الله تعالى بالإنصات والسكوت عند قراءة جبريل عليه، وطمأنه بأنه تعالى سيجعل هذا القرآن محفوظا في صدره، فلا يتعجل في أمره، ولا يجهد نفسه في تلقيه. قال تعالى: ﴿**وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً**﴾ [طه: ١١٤].[14] وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – فِى قَوْلِهِ ﴿**لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ**﴾ [القيامة: ١٦], قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْىِ وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الآيَةَ الَّتِى فِى (**لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**) ﴿ **لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** ﴾ [القيامة: ١٦-١٨]. فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ﴿**ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾ [ا القيامة: ١٩] قَالَ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ . قَالَ وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ (رواه البخاري).

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "والمنقول عن السلف اتفاقهم على ان القرآن كلام الله غير مخلوق تلقاه جبريل عن الله وبلغه جبريل إلى محمد عليه الصلاة والسلام وبلغه صلى الله عليه و سلم إلى أمته."[15]

فليس للنبي صلى الله عليه وسلم في القرآن شيء إلا التبليغ، وهذا هو الحق الذي يجب على كل مسلم أن يعتقده ويؤمن به، وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كما نزل إلى الأمة من غير زيادة ولا نقصان، ولا تحريف ولا تبديل، ولا كتمان لشيء منه، ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي، لكتم الآيات التي فيها عتاب له وتنبيه بلطف إلى ترك الأولى ، وبحسبك أن تقرأ معي قول الله عز وجل: ﴿ **يَاأَيُّهَا الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَآ أُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ**﴾ [المائدة: ٦٧], وقول الله سبحانه :﴿ **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي**

---

[13] التبيان في علوم القرآن – الصابوني (32)

[14] المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة (ص: 297)

[15] فتح الباري – ابن حجر (13/ 463)

أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [يونس: ١٥], وقوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ . لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ . ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ . فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِين** ﴾ [الحاقة: ٤٤- ٤٧].